أدعية الرسول ﷺ

في تفريح القلوب وتفريج الكروب

تأليف

د/ عبدالحميد هنداوي

المدرس بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة

دار الهدى

٢٣٢ ش فيصل

ت ٣٨٣٧٧٧٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٣/١٤٢٤

رقم الإيداع	٢٠٠٣/١٤٣٨٨

دار الهدى
٢٣٢ ش فيصل
ت ٣٨٣٧٧٧٠

التجهيز الفني
مكتبة أبو بكر الصديق
٠١٠١٢٢١٧٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الرسالة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ ﴿آل عمران﴾

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ ﴿النساء﴾

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ ﴿الأحزاب﴾

فقد كتبت هذه الرسالة لأجل إدخال الفرح والسرور بدعاء الرسول ﷺ على كل مسلم يلتجئ إلى الله تعالى، ويدعوه بما ورد عن نبيه ﷺ وهو خير الكلم وخير ما يتوجه به إلى الله تعالى بعد كلامه سبحانه وذلك لاشتماله على كمال الأدب في مناجاة الحق سبحانه، والمعرفة التامة بحقه سبحانه وصفاته التي أخبرنا بها ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ، ومعرفة ما يليق وما لا يليق في خطاب رب الأرباب.

هذا والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه، نافعة لعباده، وأن يجعلها سببًا في تفريج الكروب، وتفريح القلوب، وصلاح بال المؤمنين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي

الجيزة في رجب ١٤٢٣هـ

فصل في آداب الدعاء

ورد في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: "أن الدعاء هو العبادة"[(١)].

لذا، فقد وجب الوقوف في هذه العبادة المشروعة عند حدود ما شرع الله تعالى، والالتزام بالدعاء الوارد عن خير الخلق ﷺ. فمن هذه الآداب:

- أن يدعو الله تعالى بصدق وإنابة ورغبة بحيث يعلم الله تعالى من حاله صدق لجوئه واضطراره إليه، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ ﴿النمل﴾.

- أن يدعو بخيري الدنيا والآخرة، ولا يقتصر الدعاء على طلب الدنيا وحدها، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ

---

(١) رواه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني.

مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴿البقرة﴾.

❁ ألا يدعو الله تعالى بمعصية، ولا يدعو على أحد من رحمه، ولا بقطيعته، ففي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: "أن الله تعالى يستجيب للعبد ما لم يدع بإثم أو بقطيعة رحم"[٢].

❁ ألا يستعجل في الإجابة، ففي الحديث الصحيح عن النبيﷺ: "يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل" قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء"[٣] أي يترك الدعاء بسبب استعجال الإجابة، وعلى العبد أن يعلم أن الله تعالى يستجيب له في دعائه كله، فإما أن يعجل له الإجابة، وإما أن يؤخر له ذلك أجراً

---

(٢) أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء"، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل (٥٧٩/٥) ط الشعب.

(٣) أخرجه البخاري في "الدعوات"، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل (٦٣٤٠)، ومسلم في "الذكر والدعاء"، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل (٥٧٩/٥) ط الشعب واللفظ له.

وذخراً في الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، وقد صح الحديث بذلك عن النبي ﷺ.

❁ أن يتحرى دعاء النبي ﷺ ودعاء الأنبياء الوارد عنهم في كتاب الله تعالى وفي السنة الصحيحة فيدعو الله تعالى به، ولا يبتدع أدعية تشتمل على مخالفة شرعية، ولا يتبع في الدعاء أحداً لا يعرف التزامه بسنة النبي ﷺ ولا يعرف علمه بالله تعالى وصفاته وما يليق به سبحانه وما لا يليق.

❁ أن يدعو الله تعالى بجوامع الكلم، أي بالأدعية المشتملة على الكلمات الجامعة البليغة النافعة مثل الأدعية الواردة عن النبي ﷺ، فقد أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: "كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك"(٤).

ومن هنا تعلم أخي المؤمن أن المبالغة في الدعاء بكلمات كثيرة مسجوعة وبتفصيلات كثيرة مبالغ فيها كما يفعل كثير من الناس اليوم ومنهم مشايخ معروفون، كل ذلك مخالف لسنة النبي ﷺ.

---

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٨٢)، وصححه الشيخ الألباني.

فعن أبي نعامة أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بني! : سل الله الجنة، وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء"[٥].

فصل من دعاء الرسول ﷺ في القرآن

الفاتحة

(أفضل سورة أنزلت في القرآن والتوراة والإنجيل)[٦].

من أدعية الرسول ﷺ التي علمها إياه ربه سبحانه في كتابه سورة الفاتحة.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ ﴿الفاتحة﴾.

---

(٥) أخرجه أحمد (٤/٨٧)، وأبو داود (٩٦)، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (٨٧).

(٦) ورد ذلك في حديث صحيح ثابت عن النبي ﷺ، أخرجه الترمذي (٢٨٧٥) ورواه ابن كثير بأسانيده في "تفسيره"، وصححه الشيخ الألباني.

في هذه السورة الكريمة يتوسل المسلم إلى الله تعالى بحمده وعبادته، كما يتوسل إليه بصفاته، وأسمائه الحسنى، فهو سبحانه رب العالمين، وهو الرحمن الرحيم وهو مالك يوم الدين، فالمسلم يتوسل إلى الله تعالى بهذه الصفات والأسماء الجامعة، كما يتوسل إليه بحمده، وبعبادته والاستعانة به (الحمد لله ـ إياك نعبد وإياك نستعين) أن يهديه الصراط المستقيم.

وسؤال الله تعالى الهداية، هو سؤال جامع للخير كله، فالهداية هي سبيل السعادة، وسبيل صلاح البال، وسبيل الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، ولذا فُرض على المسلم أن يقرأ الفاتحة كل يوم في الفريضة سبع عشر مرة في سبع عشرة ركعة، وذلك حتى يتكرر منه سؤال الله تعالى الهداية في جميع أموره وأحواله، وذلك لحاجته إليها في جميع الأمور، فإذا اشتدت الخطوب، وضاقت الصدور، ونزلت الشدائد، وألمت الهموم، على العبد المسلم أن يفزع إلى الصلاة ويهرع إليها ويقف بين يدي ربه خاشعًا، ويقول: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ ﴿الفاتحة﴾ ويكون على ثقة ويقين بأن الله تعالى سيهديه إلى ما ينفعه ويرشده إلى خير ما يفعل، فيوفقه إلى مباشرة

الأسباب التي ينجيه بها، أو يتفضل عليه بقضاء حاجته بغير حول منه ولا قوة.

ولذا كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة[٧] طالبًا الهداية من مولاه.

(المعوذتان)

(لم يتعوذ المتعوّذون بمثلهما)

من أدعية الرسول ﷺ كذلك التي علمها الله تعالى له في كتابه وأرشد إليها أمته ﷺ المعوّذتان، فقد كان النبي ﷺ دائم التعوذ والتعويذ بهما، يعوِّذ بهما نفسه، ويعوِّذ بهما غيره من أهل بيته ﷺ ويأمر بهما عموم المسلمين.

سورة الفلق ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ ﴿الفلق﴾.

---

(٧) أخرجه أبو داود (١٣١٩) عن حذيفة - رضي الله عنه -، وحسنه الشيخ الألباني.

سورة الناس ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ ﴿الناس﴾.

في ظلال السورتين

هاتان السورتان تشتملان على المعوذات التي لم يتعوذ المتعوذون بمثلها كما بين رسول الله ﷺ[٨] فهما حصن للمسلم يتقي بهما شر الحسد وشر السحر وشر الإنس والجن وشرور سائر الخلائق بالليل والنهار وقوله تعالى:

أعوذ: أي أستجير وأتحصن.

---

(٨) الحديث أخرجه أحمد في "المسند" (٤١٧/٣)، (١٤٤/٤-١٥٣)، من حديث ابن عابس الجهني أن الرسول ﷺ قال له: "يا ابن عابس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ المتعوذون، قلت: بلى يا رسول الله ، قال: ((قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس)) ، والنسائي (٢١٢/٢) بلفظ "...بأفضل ما تعوذ به..."، وقد ذكر الشيخ الألباني روايتين للحديث في "صحيح سنن أبي داود"، من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - (ح ١٢٩٨ - ١٢٩٩)، وقال: "صحيح"، وذكر أيضًا رواية ابن عابس في "السلسلة الصحيحة" (ح١١٠٤).

الفلق: أي الصبح.

من شر ما خلق: من حيوان وجماد.

غاسق إذا وقب: أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب.

النفاثات: أي السواحر اللاتي ينفثن.

في العقد: أي في العقد التي يعقدنها.

حاسد إذا حسد: أي إذا أظهر حسده وأعمله.

❁❁❁

أعوذ: أي أتحصن وأستجير.

برب الناس: أي خالقهم ومالكهم.

ملك الناس: أي سيد الناس ومالكهم وحاكمهم.

إله الناس: أي معبود الناس بحق إذ لا معبود بحق سواه.

من شر الوسواس: أي من شر الشيطان سمى بالمصدر لكثرة ملابسته له.

الخناس: أي الذي يخنس ويتأخر عن القلب عند ذكر الله تعالى.

في صدور الناس: أي في قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله تعالى.

من الجنة والناس: أي من شيطان الجن ومن شيطان الإنس.

ويستفاد من السورتين:

١ـ وجوب اللجوء إلى الله تعالى والاستعاذة به من كل ما يخافه المرء من شياطين الجن والإنس وسائر المخلوقات الضارة المؤذية بالعبد وخاصة ما ينتشر من الجن والدواب والحشرات في الليل.

٢ـ الإقرار بربوبية الله تعالى لكل شيء، واللجوء إليه سبحانه وحده وإفراده بالعبودية والاستعانة.

٣ـ تحريم السحر والنفث أي النفخ في العقد، وهو ما يصنعه السحرة، فالسحر كفر، وحد الساحر ضربة بالسيف.

٤ـ تحريم الحسد، ووجوب التعوذ بالله منه والحذر من شره، وبيان أن العين حق وأنها تصيب العبد بإذن الله تعالى، فلابد من التعوذ من شرها، ولابد للعبد أن يذكر الله تعالى عند رؤية ما يعجبه لكيلا يحسد؛ لأن الحسد حرام.

٥ـ وجوب تعوذ العبد بالله في كل وقت وحين من شر الشيطان الرجيم ووسوسته، وأن يكون العبد دائم الذكر لله تعالى لكي يحصن

نفسه من الشيطان[٩].

في هاتين السورتين الكريمتين خير دعاء يدعو به المسلم لشرح الصدر وذهاب الهم والغم، وذلك لأن الهم والغم له أسباب أهمها:

١ـ ما يحدث في الليل والنهار من الآفات والشرور والحوادث المؤلمة، وقد أمرت السورة بالتعوذ من ذلك، وخصصت الليل بالتعوذ من شره في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ ﴾ ﴿الفلق﴾ وهو الليل إذا أقبل بظلمته، وذلك لأن الليل تكثر فيه الشرور والحوادث والآفات وتخرج فيه الجان طلبًا لأذية الإنسان، وإن كان قد يحدث بعض ذلك بالنهار إلا أنه قليل بالنسبة للَّيل، وقد أشارت السورة إلى الاستعاذة من شر ما يكون في الصباح في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ ﴾ ﴿الفلق﴾ والفلق: هو الصبح.

٢ـ كيد الناس بعضهم لبعض:

حيث يجلب ذلك الهم والحزن، وقد أمرت السورة بالاستعاذة منه في

---

(٩) د/عبدالحميد هنداوي: شرح كتاب الدروس المهمة لعامة الأمة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز - مكتبة عباد الرحمن - المنصورة - مصر - ص (١٤ - ١٦).

قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ ﴾ ﴿الفلق﴾، وفي سورة الناس في قوله: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝ ﴾ ﴿الناس﴾.

٣ـ شرور الساحرات:

وهي النفاثات في العقد؛ وهي مما تدخل الهم والحسرة في النفس وتصد عن الخير وتصيب المرء بالعقد والأمراض النفسية والجسدية بتسلط الشياطين على المسحور له.

لذا فقد أمرت السورة بالتعوذ من ذلك كله فهو من أعظم أسباب الهم والغم والبلاء العظيم.

٤ـ شر الحسد والحاسدين:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ ﴿الفلق﴾، وقد خصصته السورة بالذكر، وذكرته بعد الاستعاذة العامة من كل الشرور من باب ذكر الخاص بعد العام، وذلك لخطورته وأهميته وللإشعار بأنه أعظم تلك الشرور، فهو أكثرها انتشاراً، وهو من أكثر الأسباب لجلب الهموم والأحزان، وأعظم ما يحسد الناس عليه هو السعادة، فإذا رأى إنسان إنسانًا سعيداً لم يحسده على شيء حسده إياه على سعادته إذ أن السعادة لا تقدر

بمال، فهي أثمن وأغلى من كل شيء، ومن هنا، فإذا وجد الإنسان تغيراً في نفسه وكآبة في صدره فعليه أن يسارع بتعويذ نفسه بهاتين السورتين إذ ربما يكون ما أصابه ذلك لحسد بعض الحاسدين إياه على ما ظهر عليه من علامات الفرح والجذل والسرور.

٥ـ شر شياطين الإنس والجن:

وهم الذين يوسوسون في الصدور بالمكائد والشرور بما يجلب الأحزان ويذهب السرور، لذا فقد أمر الله تعالى بالتعوذ من شرهما.

التعوذ من الفتن ومن همزات الشياطين

من أدعية الرسول ﷺ التي أمره الله تعالى بها في القرآن كذلك قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ ﴿المؤمنون﴾.

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ: "يقول تعالى آمراً نبيه محمداً ﷺ أن يدعو بهذا الدعاء عند حلول النقم ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا

يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ ﴿المؤمنون﴾ أي إن عاقبتهم وأنا أشاهد ذلك فلا تجعلني فيهم كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه: "وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون" وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ﴿المؤمنون﴾ أي لو شئنا لأريناك ما نحل بهم من النقم والبلاء والمحن. ثم قال تعالى مرشداً له إلى الترياق النافع في مخالطة الناس وهو الإحسان إلى من يسيء إليه ليستجلب خاطره فتعود عداوته صداقة وبغضه محبة فقال تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴿٩٦﴾ ﴾ ﴿المؤمنون﴾، وهذا كما قال في الآية الأخرى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ ﴿فصلت﴾ الآية أي وما يلهم هذه الوصية أو هذه الخصلة أو الصفة ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴿٣٤﴾ ﴾ ﴿فصلت﴾ أي على أذى الناس فعاملوهم بالجميل مع إسدائهم إليكم القبيح ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ ﴿فصلت﴾ أي في الدنيا والآخرة وقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ

هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ ﴾ ﴿المؤمنون﴾ أمره الله أن يستعيذ من الشياطين لأنهم لا تنفع معهم الحيل ولا ينقادون بالمعروف، وقد قدمنا عند الاستعاذة أن رسول الله ﷺ كان يقول: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه"[١٠] وقوله تعالى: ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ ﴿المؤمنون﴾ أي في شيء من أمري ولهذا أمر بذكر الله في ابتداء الأمور وذلك لطرد الشيطان عند الأكل والجماع والذبح وغير ذلك من الأمور، ولهذا روى أبو داود أن رسول الله ﷺ كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من الهدم ومن الغرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت"[١١]، وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد أخبرنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات يقولهن عند النوم من

---

(١٠) أخرجه أبو داود (٧٧٥) من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، وصححه الشيخ الألباني.

(١١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤٢٧/٣)، وأبو داود (١٥٥٢)، وصححه الشيخ الألباني.

الفزع "باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"[١٢] قال: فكان عبدالله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها كتبها له فعلقها في عنقه. ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث محمد بن إسحاق وقال الترمذي: "حسن غريب"[١٣].

وهذا يدلنا على أن ما يجلب الهموم والأحزان للعبد الانخراط مع الظالمين وسلوك مسالكهم، فإذا نزلت فتنة شملت كل من كان معهم مواليًا لهم، ولذا فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالاستعاذة من ذلك، وأن ينجيه من الظالمين فلا يؤخذ معهم بالعذاب عند حلول النقمة بهم.

كما أمرت الآيات كذلك بحسن معاملة الناس بدفع السيئة بالحسنة فهذا من خير ما يقطع العداوة بينه وبينهم فينجو العبد من

---

(١٢) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/١٨١)، وإسناده صحيح.

(١٣) ابن كثير: تفسير ابن كثير - المكتبة التوفيقية - (٣/٢٥٥ - ٢٥٦).

الهم والحزن اللذين بسببهما الكبر والعداوة.

هذا مع العدو الإنسي أما مع العدو الجني، فلا حيلة معه إلا باللجوء إلى الله تعالى والاستعاذة به من شروره ومكايده ووساوسه وتسلطه على العباد بسائر أنواع التسلطات من المس والصرع والتخبط والسحر وغير ذلك، وهذا كله من أعظم أسباب الهموم والأحزان فنسأل الله العياذ من ذلك كله برحمته وحوله وقوته.

ومما جاء في السنة موافقًا لدعائه ﷺ في القرآن قال: "إذا فزع أحدكم في النوم، فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنها لن تضره"(١٤).

سؤال الله تعالى النجاة
من مكر العباد بالصدق مع الله

من أسباب النجاة من مكر العباد وكيدهم المسبب للهموم والأحزان والأكدار هو الصدق مع الله تعالى في جميع الأمور وكذلك

---

(١٤) أخرجه أحمد في "مسنده"(٢/١٨١)، وإسناده صحيح، وقد تقدم قريبًا".

الصدق مع الناس، وهذا ما أمر الله تعالى به رسول الله ﷺ أن يدعو الله به فقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ ﴿الإسراء﴾.

إنه دعاء يعلِّمه الله تعالى لنبيه ﷺ ولكل الدعاة والمجاهدين والمسلمين العاملين لدين الله تعالى ولنصرته، لابد أن تقوم دعوتهم على الصدق، لابد أن تخرج لدعوتك مخرج صدق لا رياءً ولا نفاقًا ولا سمعةً ولا شهرةً ولا طلبًا للجاه والسلطان، لابد أن تتجرد لله تعالى ترجو نصرة دينه وإعلاء كلمته، لا ترجو من وراء دعوتك كسبًا ولا انتصاراً لذاتك ولا تحقيقًا لهويتك، فالصدق هنا هو صدق نية مع الله تعالى، فلا تدخلن في أمر إلا بالصدق، ولا تخرجن منه إلا بالصدق، فمن فعل ذلك وقال ذلك جعل الله تعالى له سلطانًا نصيراً، وجعل الله له حجة وبرهانًا، وقوةً وغلبةً على أعدائه وكتب له النصر المبين.

دعاء الرسول ﷺ بدعاء يونس ـ عليه السلام ـ

قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾.

يخبر الله تعالى عن حال نبيه يونس ـ عليه السلام ـ حين غضب على قومه، فتركهم بعد أن يئس من دعوتهم، فاتجه إلى البحر وركب السفينة مع قوم فاضطربت بهم في البحر وخافوا الغرق فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًا فأبوا ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًا، قال الله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ ﴿الصافات﴾ أي وقعت عليه القرعة فقام يونس ـ عليه السلام ـ وتجرد من ثيابه ثم ألقى نفسه في البحر وقد أرسل الله سبحانه من البحر الأخضر ـ فيما قاله ابن مسعود ـ حوتًا يشق البحار حتى جاء فالتقم يونس حين ألقى نفسه من السفينة فأوحى الله إلى ذلك الحوت أن لا تأكل له لحمًا ولا تهشم له عظمًا فإن يونس ليس لك رزقًا وإنما بطنك

تكون له سجنًا، وقوله: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴿٨٧﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ يعني الحوت صحت الإضافة إليه بهذه النسبة. وقوله: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴿٨٧﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ قال الضحاك: لقومه، ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴿٨٧﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ أي نضيق عليه في بطن الحوت وقوله: ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وقوله: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴿٨٨﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ أي أخرجناه من بطن الحوت وتلك الظلمات ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـْۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ أي إذا كانوا في الشدائد ودعونا منيبين إلينا ولا سيما إذا دعوا بهذا الدعاء في حال البلاء فقد جاء الترغيب في الدعاء به عن سيد الأنبياء. قال الإمام أحمد: فذكر إسناده إلى سعد هو ابن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: مررت بعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام فأتيت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقلت: يا أمير

المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء مرتين قال: لا. وما ذاك قلت: لا. إلا أني مررت بعثمان ـ رضي الله عنه ـ آنفًا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام قال: فأرسل عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ فدعاه فقال: ما منعك أن لا تكون رددت على أخيك السلام ؟ قال: ما فعلت. قال سعد: قلت بلى حتى حلف وحلفت قال: ثم إن عثمان ذكر فقال: بلى وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفًا وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لا والله ما ذكرتها قط إلا تغشى بصري وقلبي غشاوة قال سعد: فأنا أنبئك بها إن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فاتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال: "من هذا أبو إسحاق؟" قال: قلت: نعم يا رسول الله قال: "فمه" قلت: لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابي فشغلك قال: "نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فإنه لم

يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجاب له" ورواه الترمذي[١٥] والنسائي في "اليوم والليلة" من حديث إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه سعد به.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر عن كثير بن زيد عن المطلب بن حنطب قال أبو خالد: أحسبه عن مصعب يعني ابن سعد عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: "من دعا بدعاء يونس استجيب له"، قال أبو سعيد: يريد به ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨﴾ ﴿الأنبياء﴾ وقال ابن جرير: فذكر إسناده إلى سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى" قال: قلت: يا رسول الله هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين قال: "هي ليونس بن متى خاصة ولجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها ألم تسمع قول الله ـ عز وجل ـ ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسْتَجَبْنَا

(١٥) أخرجه الترمذي (٣٥٠٥)، وصححه الشيخ الألباني.

لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ فهو شرط من الله لمن دعاه به، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أبي شريح حدثنا داود بن المحبر بن محذم المقدسي عن كثير بن معبد قال: سألت الحسن فقلت: يا أبا سعيد: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى؟ قال ابن أخي أما تقرأ القرآن قول الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ ﴿الأنبياء﴾ ابن أخي هذا اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى "[١٦].

فهذا دعاء للمؤمنين عامة، وليس ليونس خاصة كما جاء عن النبي ﷺ، فأي كرب وقع فيه المسلم فليصدق الدعاء لله تعالى بكلمة التوحيد: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" فسرعان ما يجد الفرج قريبًا...

---

(١٦) ابن كثير: تفسير ابن كثير: (٣/١٩٢ - ١٩٤).

وهذا يدلنا على قيمة التوحيد، فهو أساس كل خير، فلنعمل على تحقيق التوحيد، وعلى أن تكون لا إله إلا الله منهج حياة شامل، نخلص بها العبودية لله في الدعاء والقصد والتوجه والطلب والطاعة والانقياد والتحاكم، وبهذا تنفع لا إله إلا الله.

دعاؤه ﷺ بالعلم النافع وطلب الزيادة فيه

قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ ﴿طه﴾.

أي زدني منك علمًا قال ابن عيينة ـ رحمه الله ـ: لم يزل ﷺ في زيادة حتى توفاه الله ـ عز وجل ـ ولهذا جاء في الحديث: "إن الله تابع الوحي على رسوله حتى كان الوحي أكثر ما كان في يوم توفي رسول الله ﷺ وروى ابن ماجه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا والحمد لله على كل حال"[١٧].

---

(١٧) :تفسير ابن كثير" (١٦٨/٣) مختصرًا.

فصل في دعاء الرسول ﷺ في السنة المشرفة
استعاذة النبي ﷺ من الهمّ والحزن

كان رسول الله ﷺ دائم الاستعاذة بالله من الهمّ والحزن، ومن الأسباب التي تؤدي إليهما مثل العجز والكسل والجبن والبخل وثقل الدَّين، وغلبة الرجال، فهذه كلها أمور تؤدي بصاحبها إلى الهمّ والحزن فالعجز فقر وحاجة، والكسل يؤدي إلى الفقر وهو يجلب الهم، وكذلك الجبن والبخل يؤديان إلى الفقر، وضلع الدين وثقله هم بالليل ومذلة بالنهار، ولذا كان النبي ﷺ دائم الاستعاذة بالله من ذلك فكان يقول ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال"[(١٨)].

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: كان النبي ﷺ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمغرم والمأثم، اللهم إني أعوذ من عذاب النار، وفتنة النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن

---

(١٨) أخـــرجه البخاري في "الدعوات"، باب: التعوذ من غلبة الرجال (٦٣٦٣)، ومسلم في "الذكر والدعاء"، باب: الدعوات والتعوذ (٥/٥٥٨) ط الشعب.

شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي كما ينق الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب"[١٩].

وعن زيد بن أرقم، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها، أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها"[٢٠].

النبي ﷺ يعلم رجلاً هذا الدعاء ليذهب الله همه، ويقضي عنه دينه

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رجل: هموم لزمتني وديون يا رسول الله! قال: "أفلا أعلمك كلامًا إذا

---

(١٩) أخرجه البخاري في "الدعوات"، باب: التعوذ من المأثم والمغرم (٦٣٦٨)، ومسلم في "الذكر والدعاء"، باب: الدعاء والتعوذ (٥/٥٥٧) ط الشعب.

(٢٠) أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء"، باب: الأدعية (٥/٥٦٩) ط الشعب.

قلته أذهب الله همك، وقضى عنك دينك؟". قال: قلت: بلى. قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال". قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي، وقضى عني ديني[٢١].

دعاء آخر يعلمه النبي ﷺ عليًا ليقضي الله دينه

عن عليٍّ: أنه جاء مكاتب[٢٢] فقال: إني عجزت عن كتابتي[٢٣] فأعني. قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل صير دينًا أداه الله عنك. قل: "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك"[٢٤].

---

(٢١) أخرجه الترمذي (٢٨٢٥، ٢٨٢٦، ٢٧٧٠) بروايات متفرقة، وصححه الشيخ الألباني.

(٢٢) المكاتب: هو العبد الذي يتفق مع سيده على أداء مال يكتبه عليه ليحرره.

(٢٣) أي عجزت عن سداد الدين المكتوب عليّ لأنال حريتي.

(٢٤) أخرجه الترمذي (٢٨٢٢)، وحسنه الشيخ الألباني.

الدعاء عند الكرب

كان رسول الله ﷺ إذا نزل به كرب أو ضيق يدعو فيقول "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم"[٢٥].

وهذا الدعاء شبيه بدعاء يونس ـ عليه السلام ـ: "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" حيث نجاه الله تعالى به من الغم فقال: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ ﴿اللأنبياء﴾ وقد أرشد إليه النبي ﷺ كما سبق أن ذكرنا.

وهذا الدعاء يتفق مع دعاء يونس ـ عليه السلام ـ في اشتمالها جميعًا على توحيد الله تعالى، فخير دعاء يذهب الهم والغم هو الدعاء المشتمل على توحيده سبحانه، لأنه يذكر العبد بأنه لا إله إلا الله، فلا مدبر للأمر إلا هو سبحانه وحده، ولا منجي من الهم والغم إلا هو سبحانه

---

(٢٥) أخرجه البخاري في "الدعوات"، باب: الدعاء عند الكرب (٦٣٤٦)، ومسلم في "الذكر والدعاء"، باب: الأدعية (٥/٥٧٥) ط الشعب.

وحده، ولا أحد أحق بأن يتجه إليه قلب العبد ويثق به ويتوكل عليه غيره سبحانه، فحينئذ يطمئن العبد ويزول عنه الهم والغم.

ولذا فقد أرشد النبي ﷺ أمته إلى خير دعاء يذهب الهم والغم، ويجلب الفرح والسرور فأرشدهم إلى دعاء يشتمل على الإقرار بالعبودية التامة، وهو هذا الدعاء الذي نسميه بالبلسم الشافي.

البلسم الشافي

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، أن رسول الله ﷺ قال: "من كثر همه، فليقل: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو ألهمت عبادك، أو استأثرت به في مكنون الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء همي وغمي. ما قالها عبد قط إلا أذهب الله غمه، وأبدله فرحًا"[٢٦].

---

(٢٦) رواه الحاكم في "المستدرك" (٥٠٩/١)، وقال: صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه فإنه مختلف في سماعه عن أبيه.

فانظر إلى هذا الدعاء كيف يبدأ بتقرير العبودية لله تعالى وحده، وأن هذه العبودية لازمة للعبد فهو عبدالله وابن عبدالله، وابن أمة الله، وفي قبضته، وناصيته بيده، فكيف يتصور العبد أنه يفر من قضائه، وكيف يتصور أن أحداً يقدر على إنجائه وقضاء حاجته، وتدبير أمره غير مولاه ومالك رقبته سبحانه، لذا فهو لا يملك إلا أن يعترف لله تعالى بمضي حكمه فيه، ويقر له بعدل قضائه سبحانه، ويسلم له في مشيئته.

فإذا أقر العبد بذلك علم أنه لا ينجيه مما هو فيه إلا خالقه ومالكه فيقبل على دعائه بأحسن أسمائه وأحب أسمائه إليه ما علمه الخلق وما لم يعلمه أن يذهب همه وغمه، وأن يهديه بالقرآن الكريم لأن فيه الخير كله والهداية كلها، وأن يشرح صدره له، وأن يجعله ربيع قلبه، وجلاء همه وغمه.

وهنا إذا فعل العبد ذلك فقد أتى بالعبودية الحقة لله رب العالمين، فكان حقًا على الله تعالى أن يعينه ويجيبه ويزيل همه وغمه، بل ويبدله مكانه فرحًا مصداقًا لوعد رسول الله ﷺ.

ولهذه الحكمة أيضًا سمى النبي ﷺ ذلك الاستغفار المشتمل على الإقرار بالتوحيد والعبودية لله تعالى بسيد الاستغفار.

سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس، عن النبي ﷺ قال: "سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" قال: ومن قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة"(٢٧).

الاستغاثة في الكروب

هذا ومما أثر عنه ﷺ من الدعاء عند الكرب قوله ﷺ: "يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث"(٢٨).

---

(٢٧) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) في "الدعوات"، باب: أفضل الاستغفار.

(٢٨) رواه الحاكم في "مستدركه" (٥٠٩/١) من رواية عبدالله بن مسعود وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وانظر "شرح السنة" (١٢٣/٥)، وقال: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف، لكن له شاهد يتقوى به.

وعن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت"[٢٩].

ولابد للعبد أن يقول هذا الدعاء وغيره من الأدعية بصدق من قلبه، متفكراً في معانيه، وما اشتمل عليه من صفات الحق سبحانه وأسمائه فيعلم أنه إنما يدعو الحي الذي لا يموت، والقيوم الذي لا يغفل ولا ينام، وأنه إنما يستغيث برحمته التي وسعت كل شيء، فإذا وثق بذلك كان الفرج قريباً بإذن الله تعالى.

ألظُّوا بياذا الجلال والإكرام[٣٠]

ومن توجيهاته ﷺ كذلك عند الكرب والشدة أن يلازم المسلم الدعاء بقوله:

"يا ذا الجلال والإكرام".

---

(٢٩) أخرجه أبو داود (٥٠٩٠)، وحسنه الشيخ الألباني.

(٣٠) أخرجه الترمذي (٣٥٢٤) من حديث أنس، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" (١٢٥٠)، وراجع "الصحيحة" (١٥٣٦).

فهو دعاء لله تعالى بصفات جلاله وعظمته وإكرامه، فما يستدعي إكرامه لداعيه وطالبه سبحانه.

الدعاء بطلب الهناءة وقرة العين

كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء معلمًا أمته هذا الخير والفضل العميم.

عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: صلى بنا عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ صلاة، فأوجز فيها. فقال له بعض القوم: لقد خففت وأوجزت الصلاة. فقال: أما على ذلك، لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ. فلما قام تبعه رجل من القوم ـ هو أبي ـ غير أنه كنى عن نفسه، فسأله عن الدعاء ثم جاء به فأخبر به القوم "اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خير لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضى والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك،

والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهديين"[٣١].

والدعاء بقرة العين في الأزواج والذرية وارد في كتاب الله تعالى على لسان عباد الرحمن، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ ﴿الفرقان﴾

طلب الرضا من الله تعالى والرضا عنه

عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ إذا أُنزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدويِّ النَّحل، فأنزل عليه يومًا، فمكثنا ساعة، فسرِّي عنه، فاستقبل القبلة، ورفع يديه وقال: "اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تُهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تُؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا" ثم قال: أنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة" ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾

(٣١) أخرجه النسائي (٥٤/٢) وصححه الشيخ الألباني.

﴿المؤمنون﴾ حتى ختم عشر آيات[٣٢].

التسليم والتفويض إلى الله تعالى

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، أن رسول الله ﷺ كان يقول: "اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلَّني، أنت الحيُّ الذي لا يموت، والجنُّ والإنس يموتون"[٣٣].

عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال: "اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت".

---

(٣٢) "صحيح" أخرجه أحمد (٣٤/١)، والترمذي (٣١٧٣)، وانظر "المستدرك" (٥٣٥/١).

(٣٣) أخرجه البخاري في "التهجد"، باب: التهجد بالليل (١١٢٠)، ومسلم في "صلاة المسافرين"، باب: صلاة النبي ﷺ ودعاؤه بالليل (٤٢٥/٢) ط الشعب.

وقال رسول الله ﷺ: "من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة". وفي رواية قال رسول الله ﷺ لرجل: "يا فلان! إذا أويت إلى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت نفسي إليك، إلى قوله: أرسلت" وقال: "فإن مت من ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبت خيراً"(٣٤).

والحكمة في الدعاء بإسلام الأمر لله تعالى وتفويضه إليه قبل النوم والالتجاء إليه والاحتماء به، أن الإنسان إذا أراد النوم حضرته همومه وديونه وما يشغله، فإذا فوض المرء أمره إلى الله تعالى وأسلم نفسه إليه كفّ عنه وسوسة الشيطان وأراجيفه بتلك الهموم والوساوس.

والنوم موتة صغرى تقبض فيها النفوس ثم ترسل وقد تقبض ولا ترسل فاستحب للعبد أن ينام على التوحيد والإسلام والتفويض حتى إذا مات من نومه ذلك مات موحداً فيدخل الجنة، وإن أصبح

---

(٣٤) أخـــرجه البخاري في "الدعوات"، باب: النوم على الشق الأيمن (٦٣١٥)، ومسلم في "الذكر والدعاء"، باب: الدعاء عند النوم (٥/٥٦١) ط الشعب.

أصبح وكأنه مولود جديد نقي من الذنوب لأنه يكون قد جدد فطرته التي فطره الله عليها وهي توحيده والإسلام لأمره سبحانه.

ومن فوائد الذكر قبل النوم أن العبد إذا غلبته عيناه وهو يذكر الله تعالى لا يزال يسجل له أجر وثواب الذاكرين إلى أن يستيقظ لأنه ما منعه من الذكر إلا النوم وهو أمر ليس بيده بل روحه بيد الله يقبضها متى شاء.

الدعاء باليقين يهون مصائب الدنيا

عن ابن عمر، قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: "اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا"[٣٥].

---

(٣٥) أخرجه الترمذي (٣٥٠٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وحسنه الشيخ الألباني.

وهذا الدعاء يدلنا على أن خير ما يثبت المرء ويصبره على البلاء والقضاء ويهون عليه المصائب هو اليقين بفرج الله تعالى ونصره والثقة به والتوكل عليه ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾ ﴿الشرح﴾

أفضل الدعاء

سؤال الله العفو والعافية

من أفضل الأدعية التي تجلب السعادة والسرور للعبد في الدنيا والآخرة أن يسأل ربه العفو والعافية في الدنيا والآخرة فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ قال: "سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة". ثم أتاه في اليوم الثاني، فقال: يا رسول الله! أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك. ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال له مثل ذلك، قال: "فإذا أعطيت العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقد أفلحت"[٣٦].

---

(٣٦) أخرجه الترمذي (٣٥١٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب، إسنادًا، وابن ماجه (٣٨٤٨)، وصححه الشيخ الألباني في "الصحيحة" (١٥٢٣).

وعن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، قال: قام رسول الله ﷺ على المنبر، ثم بكى، فقال "اسألوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية"[٣٧].

وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: "اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني، ودنياي، وأهلي، ومالي. اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي. اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي. وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" قال وكيع: يعني الخسف[٣٨].

لاشك أن سؤال الله تعالى العفو والعافية يجمع خيري الدنيا والآخرة، فالعفو يعني المغفرة من الله تعالى وعدم مؤاخذته للعبد

---

(٣٧) أخرجه الترمذي (٣٨١١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إسنادًا، وانظر "صحيح سنن الترمذي" (٢٨٢١).

(٣٨) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤)، وصححه الشيخ الألباني.

والعافية هي خير الله وبركته ومعونته للعبد التي تتحقق بها سعادته في الدارين، لأن العافية هي السلامة من كل سوء[٣٩].

وهذا الحديث الأخير قد شمل خيري الدنيا والآخرة وما ترك شيئًا من الخير، إلا وقد أتى به؛ وذلك لأن النبي ﷺ قد سأل ربه العفو والعافية في الدين، وهذا يعني سلامة الاعتقاد وصحة العبادة مما يحقق رضا الله تعالى عن العبد، فإذا تحقق ذلك فقد حاز السعادة كلها في الدارين.

كما يسأل الله العفو والعافية في الدنيا وهذا يعني السلامة والستر فيها.

وكذلك العفو والعافية في الأهل والمال يعني قرة العين في الأهل والمال والسلامة والستر فيها.

ولذلك أتبع الدعاء بما يفسره ويشرح مجمله فسأله أن يستر عوراته، ويؤمن روعاته فلا يفزع لشيء ولا يخاف من شيء، ولا يفضح في شيء.

---

(٣٩) انظر شرح الطيبي لمشكاة المصابيح بتحقيق د/ عبدالحميد هنداوي - ط نزار الباز - مكة المكرمة.

وهذا إنما يكون بحفظ الله تعالى للعبد من الشرور والموبقات ولذلك أتبع هذا الدعاء بسؤاله تعالى أن يحفظه من جميع جهاته من أن تتخطفه أو تؤذيه شياطين الإنس أو الجن أو يؤذيه شيء من المخلوقات، أو تغتاله الشياطين من حيث لا يشعر.

فإذا دعا العبد ربه بهذا الدعاء بيقين بأن الله يسمع له ويجيبه، وأنه هو وحده القادر على إنجائه من تلك الشرور وأنه يستجيب لعبده دعاءه لا محالة، صار قلبه آمنًا مطمئنًا لأنه أصبح لا يخاف من شيء ثقة بربه وتوكلاً عليه.

طلب الزيادة في كل خير

وكما سأل النبي ﷺ ربه العفو والعافية في الدنيا والآخرة، كذلك فهو يسأله صلاح أمر دينه ودنياه، ويسأله أن يجعل الحياة زيادة له في كل خير، وأن يجعل الموت راحة له من كل شر، فيقول ﷺ: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري. وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي،

واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر"[٤٠].

الهدى والتقى والعفاف والغنى

ومن الأدعية الجامعة لخير الدنيا والآخرة سؤاله ﷺ ربه "الهدى والتقى" فهذان يجمعان خير الآخرة بعد خير الدنيا، و"العفاف والغنى" فهذان يجمعان خير الدنيا وسعادتها حيث يرزق العبد العفاف عن مسألة الناس، والعفاف عما لا يحل له، ويرزق الغنى فلا تكون له حاجة إلا إلى الله سبحانه.

عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: "اللهم إني أسألك الهُدى، والتقى، والعفاف والغنى"[٤١].

---

(٤٠) أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء"، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٥/٥٦٨) ط الشعب.

(٤١) أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء"، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٥/٥٦٩) ط الشعب.

الدعاء بالهداية والرشاد
والاستعاذة من شرور النفس

عن عمران بن حُصين ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال النبي ﷺ لأبي: "يا حصين! كم تعبد اليوم إلهًا؟" قال أبي: سبعة: ستةً في الأرض وواحدًا في السماء، قال: "فأيهم تُعدُّ لرغبتك ورهبتك ؟" قال: الذي في السماء قال: "يا حصين! أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك" قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله! علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال: "قل اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي"[٤٢].

فهذا الدعاء فيه الخير كله لأنه من ألهمه الله رشده أفلح في الأمور كلها، ولا يكون ذلك إلا بأن يقيه الله تعالى من شرور نفسه ونزغاتها، فلذلك جمع النبي ﷺ بين الدعاءين.

---

(٤٢) أخرجه الترمذي (٣٤٨٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

الدعاء بالنصر على الأعداء
مع الهداية والشكر والذكر والإنابة والتوبة
والثبات والسداد وانشراح الصدر

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: "رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدي لي، وانصرني على من بغى عليَّ، ربِّ اجعلني لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطيعًا، لك مخبتًا، إليك أواهًا منيبًا، ربِّ تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، واهد قلبي، وسدد لساني، وثبت حجتي، واسلل سخيمة قلبي"(٤٣).

الدعاء ينجيك ممن تخافه

عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا. قال: "اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم"(٤٤).

---

(٤٣) أخرجه ابن ماجه (٣٨٣٠)، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٣٠٨٨).

(٤٤) رواه أحمد في "المسند" (٤/٤١٥)، وأبو داود في "السنن" (١٥٣٧).

فهذا الدعاء يكف أذى الأعداء جميعه سواء ما كان منه بالقول أو بالفعل، لأنه يجعل الله في نحورهم أي في وجوههم وقبالتهم فيكف عنه كل أذى يصدر منهم ويحول بينه وبينهم[٤٥].

الاستعاذة من شماتة الأعداء

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء"[٤٦].

---

(٤٥) قال في "شرح الطيبي" قوله: "في نحورهم" "قال التوربشتي": يقال: جعلت فلانًا في نحر العدو، أي قبالته وحذاءه، ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه، وخص النحر بالذكر؛ لأن العدو به يستقبل عند المناهضة للقتال، أو للتفاؤل بنحرهم، أي قتلهم، والمعنى نسألك أن تصد صدورهم، وتدفع شرورهم، وتكفينا أمورهم، وتحول بيننا وبينهم.

(٤٦) أخرجه البخاري في "الدعوات"، باب: التعوذ من جهد البلاء (٦٣٤٧)، ومسلم في "الذكر والدعاء"، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره (٥/٥٥٩) ط الشعب.

الاستعاذة من زوال النعمة

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك"(٤٧).

الاستعاذة من دعاء لا يُسمع

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع"(٤٨).

فصل:

في جملة من أدعية النبي ﷺ في الصباح والمساء والمنام تجلب السعادة والسرور والفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة

عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله إذا أمسى قال: "أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله

---

(٤٧) أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء"، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء (٥/٥٨١) ط الشعب.

(٤٨) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/٣٤٠)، وأبو داود (١٥٤٨)، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٣٠٩٤).

وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والهرم، وسوء الكبر، وفتنة الدنيا، وعذاب القبر". وإذا أصبح قال ذلك أيضًا. "أصبحنا، وأصبح الملك لله"، وفي رواية: "رب إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر"(٤٩).

❁❁❁

عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ، قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده، ثم يقول: "اللهم باسمك أموت وأحيا". وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"(٥٠).

❁❁❁

---

(٤٩) أخرجه مسلم في "الذكر والدعاء"، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل (٥٧٠/٥) ط الشعب.

(٥٠) أخرجه البخاري في "الدعوات"، باب: وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن (٦٣١٤).

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره؛ فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[٥١]" وفي رواية: "ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم ليقل: باسمك..."[٥٢]. وفي رواية: "فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات، وإن أمسكت نفسي فاغفر لها".

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: "اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير". وإذا أمسى قال: "اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور"[٥٣].

---

(٥١) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٤/٢٧).

(٥٢) أخرجه أبو داود (٥٠٥٠)، وابن ماجة (٣٨٧٤) وأحمد.

(٥٣) أخرجه الترمذي (٣٣٩١)، وصححه الشيخ الألباني.

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: قلت يا رسول الله! مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: "قل اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السماوات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه. قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك"(٥٤).

وعن أبان بن عثمان، قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث لم يضره شيء". وكان أبان قد أصابه طرفُ فالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر ؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله على قدره(٥٥). وفي

---

(٥٤) أخرجه الترمذي (٣٣٩٢)، وصححه الشيخ الألباني.

(٥٥) أخرجه الترمذي (٣٣٨٨)، وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح".

رواية أخرى: "لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي"(٥٦).

وعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسى: "أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب! أعوذ بك من الكسل، ومن سوء الكبر أو الكفر". وفي رواية: "من سوء الكِبَرِ والكِبْرِ، رب! أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر". وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: "أصبحنا وأصبح الملك لله"(٥٧).

---

(٥٦) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨).

(٥٧) أخرجه الترمذي (٣٣٩٠)، وصححه الشيخ الألباني.

عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد مسلم يقول إذا أمسى وإذا أصبح ثلاثًا: رضيت بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا؛ إلا كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة"[٥٨].

عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ، أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام، وضع يده تحت رأسه ثم قال: "اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك ـ أو تبعث عبادك"[٥٩].

عن حفصة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: "اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك" ثلاث مرار[٦٠].

---

(٥٨) أخرجه أحمد في "مسنده" (٣٦٧/٥)، و "شرح السنة" (١٣٢٤) (١١/٥)، وقال: حديث حسن.

(٥٩) أخرجه الترمذي (٣٣٩٨)، وصححه الشيخ الألباني.

(٦٠) أخرجه أبو داود (٥٠٤٥)، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" (٤٦٥٦).

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: "اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر، أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر"(٦١).

عن أبي الأزهر الأنماري، أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: "بسم الله، وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي، واخسأ شيطاني، وفك رهاني، واجعلني في النديِّ الأعلى"(٦٢).

(٦١) أخرجه أبو داود (٥٠٥١)، وصححه الشيخ الألباني.

(٦٢) أخرجه أبو داود (٥٠٥٤)، وصححه الشيخ الألباني.

عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: "الحمد لله الذي كفاني، وآواني، وأطعمني، وسقاني، والذي منَّ عليَّ فأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليكه، وإله كل شيء، أعوذ بك من النار"(٦٣).

❁❁❁

عن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: "أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبيِّنا محمد ﷺ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين"(٦٤).

❁❁❁

---

(٦٣) أخرجه أبو داود (٥٠٥٨)، وحسنه الشيخ الألباني.

(٦٤) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤٠٦/٣)، والدارمي (٣٧٨/٢)، وإسناده صحيح، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع".

فهـــرس الموضوعات

بين يدي الرسالة	٣
فصل في آداب الدعاء	٥
فصل من دعاء الرسول ﷺ في القرآن	٨
الفاتحة	٨
المعوذتان	١٠
في ظلال السورتين	١١
التعوذ من الفتن ومن همزات الشياطين	١٦
سؤال الله تعالى النجاة من مكر العباد بالصدق مع الله	٢٠
دعاء الرسول ﷺ بدعاء يونس ـ عليه السلام ـ	٢٢
دعاؤه ﷺ بالعلم النافع وطلب الزيادة فيه	٢٧
فصل في دعاء الرسول ﷺ في السنة المشرفة	٢٨
استعاذة النبي ﷺ من الهم والحزن	٢٨
النبي ﷺ يعلم رجلاً هذا الدعاء ليذهب الله همه ويقضي عنه دينه	٢٩

دعاء آخر يعلمه النبي ﷺ عليًا ليقضي الله دينه	٣٠
الدعاء عند الكرب	٣١
البلسم الشافي	٣٢
سيد الاستغفار	٣٤
الاستغاثة في الكروب	٣٤
ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام	٣٥
الدعاء بطلب الهناءة وقرة العين	٣٦
طلب الرضا من الله تعالى والرضا عنه	٣٧
التسليم والتفويض إلى الله تعالى	٣٨
الدعاء باليقين يهون مصائب الدنيا	٤٠
أفضل الدعاء : سؤال الله العفو والعافية	٤١
طلب الزيادة في كل خير	٤٤
الهدى والتقى والعفاف والغنى	٤٥
الدعاء بالهداية والرشاد والاستعاذة من شرور النفس	٤٦
الدعاء بالنصر على الأعداء	٤٧

الدعاء بالنجاة ممن تخافه	٤٧
الاستعاذة من شماتة الأعداء	٤٨
الاستعاذة من زوال النعمة	٤٩
الاستعاذة من دعاء لا يسمع	٤٩
فصل: في جملة من أدعية النبي ﷺ في الصباح والمساء والمنام	٤٩
فهرس الموضوعات	٥٧

سيصدر قريبًا بمشيئة الله تعالى

سلسلة صفات يحبها الله ورسوله

لفضيلة الدكتور

عبد الحميد هنداوى

الأستاذ بكلية دار العلوم

(١٤) الإخلاص

دار الهدى

ت : ٣٨٣٧٧٧٠

سيصدر قريبًا بمشيئة الله تعالى

سلسلة صفات يحبها الله ورسوله

لفضيلة الدكتور

عبد الحميد هنداوى

الأستاذ بكلية دار العلوم

(١٣) الاستقامة

دار الهدى

ت : ٣٨٣٧٧٧٠

سيصدر قريبًا بمشيئة الله تعالى

سلسلة صفات يحبها الله ورسوله

لفضيلة الدكتور

عبد الحميد هنداوى

الأستاذ بكلية دار العلوم

(٧) الإسلام

دار الهدى

ت : ٣٨٣٧٧٧٠

سيصدر قريبًا بمشيئة الله تعالى

سلسلة صفات يحبها الله ورسوله

لفضيلة الدكتور

عبد الحميد هنداوى

الأستاذ بكلية دار العلوم

(٨) الاتباع

دار الهدى

ت : ٣٨٣٧٧٧٠

سيصدر قريبًا بمشيئة الله تعالى

سلسلة صفات يحبها الله ورسوله

لفضيلة الدكتور

عبد الحميد هنداوى

الأستاذ بكلية دار العلوم

(١٦) الخشـوع

دار الهدى

ت : ٣٨٣٧٧٧٠